

## واقع العنف الأسري في المجتمع الجزائري

### وانعكاس ذلك على سلوك الطفل

(دراسة ميدانية على تلاميذ المرحلة المتوسطة بمتوسطة أسليم ولاية المسيلة)

**The reality of the family violence in Algerian society and its reflection on the behavior of the child**

**(A field study on students of the middle school of M'sila town)**

01. أ.بن كيجول محمد، جامعة محمد بوضياف – المسيلة.

02. أ. طيباوي سعدية، جامعة محمد بوضياف – المسيلة.

تاريخ الاستلام: 2019/01/23 تاريخ المراجعة: 2019/01/30 تاريخ النشر: 2019/02/12

#### ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على واقع العنف الأسري الممارس ضد الأطفال من طرف الآباء في المجتمع الجزائري من وجهة نظر الأطفال أنفسهم، وكذلك طبيعة العلاقة بين العنف الأسري بأبعاده المختلفة (النفسية والجسدية) والتحصيل الدراسي لدى الطفل في الطور المتوسط، وكذا الكشف عن الفروق في درجة تعرض الأطفال للعنف الأسري تبعا لمتغير الجنس (ذكور/إناث).

ولتحقيق أهداف الدراسة تم اعتماد المنهج الوصفي التحليل الارتباطي، وإجراء الدراسة على عينة قوامها 100 تلميذ وتلميذة بمتوسطة عز الدين بلحاج باسليم ولاية المسيلة، وذلك باستخدام مقياس العنف الأسري الذي أعده ديفيد برنشتين، وكذا مقياس التحصيل الدراسي.

الكلمات المفتاحية: العنف الأسري - العنف النفسي- العنف الجسدي-

التحصيل الدراسي -تلاميذ المرحلة المتوسطة.

#### Abstract:

The present study aims to identify the reality of family violence against children by parents in Algerian society from the point of view of the children themselves, as well as the nature of the relationship between domestic violence in its different dimensions (psychological

and physical) and the educational achievement of the child in the intermediate stage. Children are subject to domestic violence according to gender (male / female).

In order to achieve the objectives of the study, the descriptive approach was adopted. The study was conducted on a sample of 100 students in the middle of Ezzedine Belhadj -aslim M'sila province, using David Bernstein's Domestic Violence Scale, as well as the scholastic achievement scale.

**Keywords:** Family Violence - Psychological Violence - Physical Violence - Achievement - Middle School Students.

#### مقدمة:

تعتبر الأسرة الخلية الاجتماعية الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، فهي من أهم المؤسسات الاجتماعية التي أقامها الإنسان من أجل استمرار حياته، حيث أنها تقوم بتربية أبنائها مستعملة في ذلك عدة أساليب، وتختلف هذه الأساليب من أسرة إلى أخرى، فنجد أسرة تتسم بالقسوة والعقاب وأخرى تعطي الحرية للأبناء وتتفهمهم وتقبلهم.

وعليه فإن جو الأسرة الذي يعيش فيه الطفل يؤثر تأثيراً بالغاً في شخصيته وسلوكه، فإما يجد الحب والحنان والدفء العائلي فيعيش شخصاً سويًا، أو يعيش في جو من المنازعات الدائمة والشجار والتوتر فيسيطر عليه الخوف والقلق والخجل (توفيق يوسف، 2004، ص37). ذلك أن معظم الأفكار التي تتولد لدى الطفل تكون نتيجة تأثره بأسرته إما بالسلب أو الإيجاب، لهذا فإن أي أسلوب سلبي تتبناه الأسرة (كسوء المعاملة) قد يؤدي إلى العنف الأسري، حيث يعتبر العنف الأسري ظاهرة اجتماعية أفرزتها ظروف الحياة بمتغيراتها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وهو ليس حالة ظرفية طارئة بقدر ما هو نمط من أنماط السلوك الإنساني وما يثير ويلفت الانتباه هو تفشي معدلاته وازديادها، وتنوع أنماطه في هذا العصر حتى أصبح سمة ملازمة له، فلم تعد تخلو منه أي دولة أو مجتمع أو ثقافة، فهو متفشي في المجتمعات المتقدمة

والنامية على حد سواء، فقد أصبح ظاهرة أخذة في التزايد في مختلف المجتمعات البشرية (محمد بن حسن، 2012، ص 12).

وتؤكد ذلك العديد من الدراسات والأبحاث، مثل الاستقصاء الذي أجري في الولايات المتحدة الأمريكية عام 2000، والذي بين أن هناك 18 حالة يتم التبليغ عنها من بين 1000 طفل، من هذه الحالات 4% تعرضت لإساءة نفسية، و 13% لإساءة جنسية، و 25% لإساءة جسدية، و 58% إهمال (Berliner, L, 2000, 18).

وأوضح مسح أجرته اليونيسيف في مصر أن 37% من الأطفال أفادوا أن آبائهم ضربوهم وربطوهم بإحكام، وأن 26% منهم أبلغوا عن إصابات مثل الكسور وفقدان الوعي، أو إعاقة دائمة نتيجة ذلك.

وفي سوريا أكدت بعض الدراسات انتشار الظاهرة مثل دراسة (مطاع بركات، 2004)، ودراسة (محمد حامدة، أسمية كبير، 1998)، ودراسة (محمد ضو، 2002)، حيث أكدت جميع تلك الدراسات أن لسوء المعاملة والعنف الأسري عواقب قد تستمر لأوقات طويلة بعد حدوثها، وتظهر تلك العواقب في الطفولة والمراهقة والكهولة على شكل آثار صحية وجسدية، نفسية وسلوكية، وعواقب ذكائية.

ولا شك أن من بين هذه العواقب هي تدهور الحالة النفسية للطفل والتي تنعكس على شخصيته وسلوكه وحتى على مستوى التحصيل الدراسي لدى التلميذ الذي يتعرض للعنف الأسري من طرف الأسرة. ولذلك جاءت هذه الدراسة للبحث والاطلاع في واقع العنف الأسري بالمجتمع الجزائري، وما هي مسبباته والظروف التي تقود إلى ظهور هذه المشكلات، ومحاولة الوصول إلى حلول تساعد الأسرة والتربويين في تخطي مشكلة العنف الأسري وآثاره السلبية على التحصيل الدراسي.

#### إشكالية الدراسة:

يعتبر العنف الأسري بكل أبعاده الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وكذا السياسية ظاهرة عالمية عرفها العالم عبر مختلف مراحل التاريخ، حيث لا يكاد يخلو أي مجتمع مهما بلغت درجة تطوره ووعيه من مظاهر العنف وأنواعه. وما يؤكد ذلك هو الدراسات والإحصائيات السنوية فقد أشارت بعض

الإحصائيات إلى أن حوالي 2000 طفل يموتون سنويا في الولايات المتحدة الأمريكية بسبب العنف من طرف الوالدين، أما في بريطانيا فقد كانت هناك 6000 حالة عنف أسري عام 1993، (رزق، 2004، ص 15)، وأوضح مسح أجري في الهند أفادت فيه 36% من الأمهات الهنديات بأنهن يضرين أطفالهن بأداة ما، 28% ضربنهن بقبضة اليد، و10% منهن ركلنهن، و29% جذبهن من شعورهم (وليد حمادة، 2010، ص 238).

حيث يشكل العنف الأسري خطورة كبيرة على حياة الفرد والمجتمع، فهو من جهة يصيب الخلية الأولى في المجتمع بالخلل (الأسرة) مما يعيقها على أداء وظائفها الاجتماعية والتربوية الأساسية، ومن جهة أخرى يساعد على إعادة الإنتاج لأنماط السلوك والعلاقات الغير سوية بين أفراد الأسرة الواحدة، و تتعدد أشكال العنف الأسري بتعدد الأطراف المكونة للعلاقات الأسرية، وبما أن الأطفال داخل الأسرة هم أكثر تضررا من هذه السلوكات التي تتضمن العنف الأسري فإن ذلك يؤثر على شخصية الطفل وعلى نموه وخاصة على مستوى التحصيل الدراسي لديه.

ولقد أكد الكثير من الباحثين على أن تدني التحصيل الدراسي يرجع في غالب الأحيان إلى العنف الأسري، وأنه من المعروف والمؤكد أن الظروف التي تحيط بالتلميذ تؤثر مباشرة على تحصيله الدراسي، فنقص التوافق الأسري الذي يحدث نتيجة اضطراب العلاقة بين الوالدين أو انفصالهما يجعل جو المنزل صعبا ومتوترا وغير ملائم مما يجعل التلميذ يعيش وضع صعب، وكذلك لأسلوب التنشئة الاجتماعية الخاطئة أي سوء المعاملة والإهمال أترسلي على تطور قدرة التلميذ على التحصيل الدراسي. ومن الدراسات التي أكدت على مدى تأثير العنف الأسري على التحصيل نجد دراسة (حمادة رزق، 2010) والتي دلت نتائجها على أن مستوى التحصيل يتأثر سلبا بارتفاع درجة الإساءة والعنف لدى الجنسين، وأنه لا اختلاف بين الجنسين في التعرض للعنف الأسري والإساءة من طرف الأسرة، كذلك دراسة مور وأندريس وبيبلر (Moor, Andres, & Pepler, 1997) والتي أكدت على أن تعرض الأطفال للعنف الأسري قد يؤدي إلى تزايد الصعوبات المدرسية بشكل كبير.

ومن هنا جاءت دراستنا الحالية التي نحاول من خلالها التعرف على واقع العنف الأسري الممارس ضد الأبناء في المجتمع الجزائري وطبيعة العلاقة بين العنف الأسري والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، حيث تبرز إشكالية الدراسة من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:  
تساؤلات الدراسة:

- ما درجة تعرض تلاميذ المرحلة المتوسطة للعنف الأسري (النفسي والجسدي)؟  
- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة؟  
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات التلاميذ في التعرض للعنف الأسري تعزى لمتغير الجنس (ذكور/ إناث)؟  
فرضيات الدراسة:

- يتعرض تلاميذ المرحلة المتوسطة للعنف الأسري (النفسي والجسدي) بدرجة متوسطة.

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات التلاميذ في العنف الأسري تعزى لمتغير الجنس.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في محاولة الكشف عن واقع ظاهرة العنف الأسري (النفسي والجسدي) الممارسة على التلميذ من طرف الآباء في الطور المتوسط في المدرسة الجزائرية وعلاقتها بتحصيلهم الدراسي من وجهة نظر التلاميذ أنفسهم والتي تعكس الحالة الجسدية والنفسية والاجتماعية لديهم، كما تكمن أهميتها من خلال إبراز دور الأطفال (التلاميذ) المستقبلي في المجتمع وأهمية تمتعهم بالصحة النفسية والجسدية، ليتمكنوا من ممارسة دورهم الفعال والمفيد في المجتمع.

وتأتي هذه الدراسة لتتسجم مع الاهتمام المتزايد بهذا الموضوع، فقد أصبح الاهتمام بهذه المشكلة ضرورة ملحة حيث هناك الكثير من السلوكيات التي تصدر عن الآباء ضد الأبناء وخاصة المراهقين الذين يبحثون عن الاستقلال

في هذه المرحلة تتدرج في قائمة الأفعال الأسرية العنيفة التي لم تعد مقبولة، كما يمكن الرجوع إليها في المقارنة بين الثقافات المختلفة العربية والأجنبية على حد سواء.

وكذلك تزويد التراث المعرفي والبحث العلمي المحلي بدراسات في مجال واقع العنف الأسري ضد الأطفال وعلاقته بالتحصيل الدراسي لديهم في المرحلة المتوسطة، وهذا لقلّة الدراسات التي تناولت الموضوع في حدود اطلاع الباحثة.

أهداف الدراسة: تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على واقع العنف الأسري في المجتمع الجزائري.
- التعرف على مدى ودرجة انتشار أشكال العنف الأسري لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.
- التحقق من وجود علاقة بين العنف الأسري و التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة عينة الدراسة.

- الكشف عن الفروق بين متوسط درجات التلاميذ في التعرض للعنف الأسري تبعاً لمتغير الجنس (ذكور/ إناث).

التعريف بمصطلحات الدراسة:

- العنف الأسري: وهو مجموعة من الأفعال المادية أو المعنوية التي تصدر من أحد أفراد الأسرة كالأب أو الأم أو الأخ، ضد البنت أو الابن أو الأخ، عن طريق الإيذاء المعنوي (النفسي) والمتمثل في الألفاظ والتعليقات اللاذعة ضد شخص الطفل في خصائصه السلوكية والجسدية والتقليل من قيمته الذاتية، والمادي (الجسدي) والمتمثل في الضرب والعض والحرق أي بكل وسائل التعذيب البدنية. أو هو الدرجة التي يحصل عليها تلاميذ المرحلة المتوسطة على مقياس العنف الأسري المستخدم في هذه الدراسة.

- التحصيل الدراسي: هو درجة الاكتساب التي يحققها الفرد، أو مستوى النجاح الذي يحرزه أو يصل إليه في المواد الدراسية، والمعبر عنه بمعدل الطالب في نهاية الفصل الدراسي الأول لعام 2018/2019. أو هو الدرجة التي يحصل عليها تلاميذ المرحلة المتوسطة على مقياس التحصيل الدراسي المستخدم في هذه الدراسة.

- تلاميذ المرحلة المتوسطة: وهم الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من 12 سنة إلى 15 سنة، أي تلاميذ السنة أولى متوسط والثانية متوسط والثالثة متوسط

والرابعة متوسط، والذين يقعون في مرحلة وسط بين مرحلة التعليم الابتدائي ومرحلة التعليم الثانوي.

الإطار النظري للدراسة:

### 1. العنف الأسري:

أولاً: **العنف**: هو الاستخدام غير المشروع للقوة المادية وبأساليب متعددة لإلحاق الأذى بالأشخاص والإضرار بالمتلكات، ويتضمن معاني العقاب والاعتصاب والتدخل في حريات الآخرين كما عده بعضهم بأنه فعل ينطوي على إنكار للكرامة الإنسانية واحترام الذات، ويتراوح ما بين الإهانة بالكلام وبين القتل والإيذاء بدنياً أو نفسياً (كريم محمد حمزة، 2004، ص 9).

- ويقصد بالعنف أيضاً هو الممارسة المفرطة للقوة بشكل يفوق ما هو معتاد عليه ومقبول اجتماعياً وهو يتضمن لغة التداول في الأوساط والجماعات سواء كانت إجرامية أو مسلحة، وقد يكون العنف على شكل كلام أو أفعال (منى يونس بحري، 2011، ص 115).

- ويعرف العنف من الناحية القانونية بأنه الاستعمال غير القانوني لوسائل الإكراه المادية من أجل تحقيق أغراض شخصية أو جماعية (أسماء جميل، 2007، ص 25).

ثانياً – **الأسرة**: جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة (يقوم بينهما رابطة زواج مقرر) وأبنائهما، ومن أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة هي إشباع الحاجات العاطفية، وممارسة العلاقات الجنسية، وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء (محمد عاطف غيث، 2006، ص 157).

- والأسرة هي إحدى مؤسسات المجتمع تقوم بإنجاب الأفراد، وتعتبر إحدى العوامل الأساسية في بناء الكيان التربوي وإيجاد عملية التطبيع الاجتماعي للأفراد وإكسابهم العادات التي تبقى ملازمة لهم طوال حياتهم بما لها من اثر في تكوين النمو الفردي وبناء الشخصية (مأمون طرية، 2012، ص 13).

- وتعرف الأسرة بأنها الجماعة الإنسانية الأولى التي يمارس فيها الطفل أولى علاقاته الإنسانية، ولذلك فهي مسؤولة عن اكتساب أنماط السلوك الاجتماعي

وكثير من مظاهر التوافق أو سوء التوافق ترجع إلى نوع العلاقات الإنسانية في الأسرة (نخبة من الأساتذة، 1985، ص 176).

ثالثاً – الطفل: والطفل عند علماء الاجتماع يعرف في ثلاثة أوجه هي: الأولى: هي من مرحلة التكوين ونمو الشخصية وتبدأ من الميلاد حتى طور البلوغ. الثانية: إن الطفولة تتحدد حسب السن حيث يسمى طفلاً من لحظة الميلاد حتى سن الثانية عشر من عمره.

الثالثة: الطفولة هي مدة الحياة من الميلاد إلى الرشد. وتختلف من ثقافة إلى أخرى وقد تنتهي عند البلوغ أو عند الزواج (هبة ابراهيم، 1993، ص 499).  
والطفل عند علماء النفس: إذ يعد علماء النفس أن الطفولة تبدأ من لحظة وجود الجنين في بطن أمه، وهذه الفترة تعتبر من أهم وأخطر مراحل عمره على الإطلاق، وعلى هذا تطور الطفولة يبدأ بالمرحلة الجنينية وينتهي بالبلوغ الجنسي (صالح حزين السيد، 1993، ص 8).

إذن الطفولة هي المرحلة العمرية التي يعيشها الإنسان وهو تحت سن الثامنة عشر، وهي كلمة مشتقة من طفيل، والطفيل هو الذي يعتمد على الآخرين.

أشكال العنف الأسري الممارس ضد الأطفال وتصنيفاته:

1. العنف اللفظي: كما يتضح من تسميته، فإن هذا النمط من العنف يكون باللفظ، فوسيلة العنف هنا الكلام وهو كالعنف البدني من حيث تأثيره على نفسية الشخص المعنف (حسين محمد الطاهر، 1997، ص 2).  
ويهدف هذا النوع من العنف إلى التعدي على حقوق الآخرين بإيذائهم عن طريق الكلام والألفاظ الغليظة النابية، وغالباً ما يسبق العنف اللفظي العنف الفعلي أو الجسدي.

2. العنف الدلالي أو الرمزي: هذا النوع من العنف يطلق عليه علماء النفس تسمية العنف التسلطي، وذلك للقدرة التي يتمتع بها الفرد الذي هو مصدر هذا النوع من العنف والمتمثلة في استخدام طرق تعبيرية أو رمزية تحدث نتائج نفسية وعقلية واجتماعية لدى الموجه إليه العنف (سعد بن محمد آل رشود، 2000، ص 39).

3. الاعتداء أو الأذى الجسدي: هو أي اعتداء يُلحق الأذى بجسم الطفل سواء باستخدام اليد أو بأية وسيلة أخرى، ويحدث على أثر ذلك رضوض أو كسور أو خدوش أو حروق أو جروح، وقد يصل الأمر إلى الاعتداء الجسدي إلى "الخنق" أو القتل.

4. الاعتداء أو الأذى الجنسي: هو شكل من أشكال الاعتداء الجسدي، ويقصد به استخدام الطفل لإشباع الرغبات الجنسية لشخص آخر، ويبدأ الاعتداء الجنسي من التحرش الجنسي إلى ممارسة الجنس بشكل كامل مع الطفل، وهذا سيؤدي بلا شك إلى عدة آثار سلبية خطيرة على الطفل.

5. الاعتداء أو الأذى العاطفي (النفسي): هو إلحاق الضرر النفسي والاجتماعي بالطفل، وذلك من خلال ممارسة سلوك ضد الطفل يشكل تهديداً لصحته النفسية، بما يؤدي إلى قصور في نمو الشخصية لديه، واضطراب في علاقاته الاجتماعية بالآخرين، مثل الحرمان من الحب والحنان والمعاملة القاسية وحرمانه من التعليم.

#### العوامل المؤدية الى العنف وأثره على الشخصية:

- العوامل الذاتية: وهي العوامل التي تجد مصدرها الفرد نفسه والتي لها اثر كبير على سلوك الفرد وارتكابه للعنف ومنها الشعور المتزايد بالإحباط، ضعف الثقة بالنفس، طبيعة مرحلة البلوغ والمراهقة، الاضطرابات الانفعالية والنفسية وضعف الاستجابة للمعايير الاجتماعية، وكذلك عدم القدرة على مواجهة المشكلات التي يعاني منها الفرد.

ومن العوامل الذاتية التي تهتم في تكوين السلوكيات العنيفة كذلك هو الشعور بالفشل والحرمان من العطف، وعدم قدرة الفرد على التحكم في دوافعه العدوانية، العجز عن إقامة علاقات حميمة، والرغبة في الحصول على ممنوعات وأشياء يصعب قبولها (نجاة السنوسي، 2002، ص ص 5 - 6).

ويعد الإدمان على المخدرات من العوامل التي تؤدي الى العنف أيضاً بسبب معاناة المدمن من الاضطرابات النفسية التي تؤدي بدورها الى عدم قدرة الفرد للتكيف مع الواقع، وعدم الشعور بالأطمئنان والقلق، وضعف الوازع الديني.

- العوامل الاجتماعية: تلعب العوامل الاجتماعية دوراً فعالاً في ظاهرة العنف، إذ إن هناك بعض المتغيرات البيئية والاجتماعية إلى تؤثر على العنف، ومنها التنشئة الاجتماعية حيث تعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى والمسؤولة عن تكوين شخصية الطفل من النواحي العقلية والوجدانية والأخلاقية والاجتماعية والنفسية، وإذا كان لبعض المؤسسات الاجتماعية دور في هذه العملية فأن دورها ثانوي ويأتي في مرحلة زمنية لاحقة على السنوات التكوينية الأولى التي يعيشها الطفل في أحضان أسرته.

وقد تكون عملية التنشئة الأسرية خاطئة ينقصها تعلم المعايير والأدوار الاجتماعية السليمة، والمسئولية الاجتماعية، أو تقوم على اتجاهات والدية سلبية مثل التسلط والرعاية الزائدة والتدليل أو الإهمال والفرقة في المعاملة بين الذكور والإناث (حامد زهران، 1980، ص 407).

#### التحصيل الدراسي:

يعتبر التحصيل الدراسي أحد الجوانب الهامة في النشاط العقلي الذي يقوم به التلميذ والذي يظهر فيه أثر التفوق الدراسي، فهو عمل مستمر يستخدمه المدرس لتقدير مدى تحقيق الأهداف عند المتعلم. كما يعمل على مساعدة المؤسسات التربوية والتعليمية في استخدام نتائج التحصيل في عملية التخطيط والتقدير.

#### مفهوم التحصيل الدراسي:

التحصيل الدراسي هو إتقان جملة من المهارات والمعارف التي يمكن أن يمتلكها الطالب بعد تعرضه لخبرات تربوية في مادة دراسة معينة او مجموعة من المواد. تعرفه "موسوعة علم النفس والتحليل النفسي" بأنه: بلوغ مستوى الكفاءة في المدرسة أو الجامعة، وتحديد ذلك باختبارات التحصيل المقننة أو تقديرات المدرسين، أو الاثنين معاً.

تعريف إبراهيم عبد المحسن الكنانة: "هو كل أداء يقوم به الطالب في موضوعات مدرسية مختلفة و الذي يمكن إخضاعه للقياس عن طريق درجات اختبار أو تقدير المدرسين أو كليهما" (محمد عبد العزيز الغرياني، 2008، ص 227)، قد ركز هذا التعريف على جانبين الأول مستوى الكفاءة والثاني هو طريقة التقييم التي يقوم بها المعلم.

أهداف التحصيل الدراسي: للتحصيل الدراسي أهداف منها:

أ. تقرير نتيجة التلميذ لانتقاله إلى مرحلة أخرى.

ب. تحديد نوع الدراسة والتخصص الذي سينتقل إليه التلميذ لاحقاً.

ت. معرفة القدرات الفردية للتلاميذ.

ث. الاستفادة من نتائج التحصيل للانتقال من مدرسة إلى أخرى (محمد جاسم

لعبيدي، 2004، ص 293).

وقد أكدت البحوث على وجود علاقة وظيفية بين التحصيل الجيد

والإنجازات الموجبة نحو المدرسة وينعكس كذلك على سلوك التلاميذ نحو

المدرسة والتعليم ويسهم في تعديل التوافق النفسي والاجتماعي للتلاميذ.

إن للوضع الاجتماعي والاقتصادي للتلميذ الأثر الكبير في توجهه نحو التحصيل

الدراسي وكذلك موقع المدرسة ونوعها الذي يؤثر إيجابياً في العلاقة بين التلميذ

والمدرس.

### العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي:

1- عوامل متعلقة بالطفل نفسه والتي من بينها:

-الدافعية للإنجاز- مفهوم الذات- الاستعداد الدراسي- القدرات العقلية

2- عوامل متعلقة بالأسرة: معاملة الوالدين- مدى توفر المتطلبات والاحتياجات

المادية والمعنوية-اهتمام الأسرة بالنشاط الدراسي- الاستقرار الأسري.

3- عوامل متعلقة بالمدرسة: البيئة المادية والاجتماعية للمدرسة- أنظمة

الامتحانات – العلاقة بين الزملاء والمدرسين – الاحترام المتبادل بين الزملاء

والمدرسين (الداهري، الكبيسي، 2000، ص 65).

أنواع التحصيل الدراسي: ينقسم التحصيل الدراسي إلى ثلاثة أنواع هي:

1- التحصيل الدراسي الجيد: ويكون فيه أداء التلميذ مرتفع عن معدل زملائه

في نفس المستوى.

2- التحصيل الدراسي المتوسط: تكون درجة الأداء فيه متوسطة، بحيث يكون

معدله يصل إلى نصف الإمكانات التي يمتلكها.

3- التحصيل المنخفض: ويكون فيه معدل التلميذ ضعيف، حيث تكون درجته

أقل من المستوى العادي مقارنة بالزملاء (أحمد عبد اللطيف، 2009، ص 18).

الإجراءات المنهجية للدراسة: اتبعنا في هذه الدراسة مجموعة من الإجراءات ننجزها فيما يلي:

منهج الدراسة: تماشياً مع أهداف وطبيعة موضوع الدراسة فقد استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي الارتباطي لتحليل الاستجابات التي استقيناها من الميدان لوصف طبيعة العلاقة بين العنف الأسري والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، من خلال الوصف الكيفي للمعطيات، ثم إعادة تحليلها كمياً من أجل قياسها وإصدار الأحكام التقييمية.

مجالات الدراسة:

1. المجال المكاني: تم إجراء الدراسة في متوسطة عز الدين بلحاج ببلدية أسليم ولاية المسيلة، وقد شملت كل السنوات (الأولى متوسط، والثانية متوسط، والثالثة متوسط، والرابعة متوسط).

2. المجال البشري: اقتصرت الدراسة على عينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة بإكمامية عز الدين بلحاج ببلدية أسليم ولاية المسيلة والتي بلغ عددها 100 تلميذ وتلميذة.

3. المجال الزمني: تم إجراء هذه الدراسة خلال الموسم الدراسي 2018/2019م.

4. المجال الموضوعي: اقتصرت هذه الدراسة على معرفة درجة تعرض تلاميذ المرحلة المتوسطة للعنف الأسري من طرف الآباء، وكذا بيان العلاقة بين العنف الأسري والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، وكذلك معرفة دلالة الفروق بين متوسط درجات التلاميذ في التعرض للعنف الأسري وفقاً لمتغير الجنس.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة الحالية من 100 تلميذ وتلميذة من تلاميذ المرحلة المتوسطة (السنة الأولى متوسط والثانية متوسط والثالثة متوسط والرابعة متوسط)، وقد تم اختيارها بطريقة العينة العشوائية الطبقية المتساوية لأنها تناسب موضوع الدراسة والجدول التالي يوضح خصائص العينة حسب متغير الجنس.

## جدول رقم (1): خصائص العينة حسب متغير الجنس وسنوات التعليم:

سنوات التعليم				الجنس		العدد
السنة الرابعة متوسط	السنة الثالثة متوسط	السنة الثانية متوسط	السنة أولى متوسط	إناث	ذكور	
25	25	25	25	60	40	
%25	%25	%25	%25	%60	%40	النسبة المئوية
100						المجموع

من الجدول السابق يتضح لنا أن نسبة الإناث أكبر من نسبة الذكور في عينة الدراسة، حيث مثلت نسبة الإناث 60 % بينما كانت نسبة الذكور 40 %، كما يبين لنا الجدول أن سنوات التعليم كانت متساوية وهذا من أجل الحصول على نتائج أكثر دقة.

أداة الدراسة: تم في الدراسة الحالية استخدام مقياساً أعد لقياس العنف الأسري الجامعي، وهو مقياس تم تصميمه من طرف ديفيد برشتين، يتكون من 20 عبارة بصورتها النهائية، تقيس بعددين (مجالين) هي: العنف الجسدي بـ10 عبارات، العنف النفسي بـ10 عبارات، أي أن هناك توازن بين أبعاد المقياس من حيث عدد العبارات (الفقرات). أما المحور الثاني من الاستبيان فقد استخدم فيه مقياس التحصيل الدراسي وقد بلغ عدد عباراته في صورتها النهائية 18 عبارة. يستجيب لها المفحوصين وفق ثلاثة بدائل هي: (موافق 03 درجات)، (موافق إلى حد ما، 02 درجات)، (غير موافق، 01 درجة واحدة).

صدق وثبات الأداة:

## 1-الصدق:

-الصدق الذاتي (الصدق المستخرج من معامل الثبات):

يعتمد هذا النوع من الصدق على بيانات معامل الارتباط بين التطبيق وإعادة التطبيق، لذلك سعي بالصدق المستخرج من معامل الثبات. وعليه اعتمدنا في قياس الصدق الذاتي على توظيف بيانات معامل الثبات (0.89) واستعمال معادلة الصدق ومعادلته على النحو التالي: (الصدق يساوي الجذر التربيعي للثبات)

الصدق الذاتي = معامل الثبات = 0.89 = 0.92

وتم التوصل إلى نتيجة (0,92)، وهو معامل مرتفع يؤكد صدق الاستبيان.

- صدق المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي):

ويتم هذا بتطبيق قانون العالم "kelly" بتقسيم العينة إلى مجموعتين، مجموعة عليا، ومجموعة دنيا وأخذت نسبة 27% من طرفي التوزيع وحساب الفروق بينهما باستخدام اختبار(ت) لدلالة الفروق بين متوسطين حسابيين. (بشير معمريه، 2007، ص158) وهنا 27% تساوي 7.56 وعليه لدينا مجموعتين الدنيا =7 والعليا =7 والجدول التالي يوضح نتائج الاختبار:

جدول رقم (02): نتائج t test للصدق التمييزي.

المجموعة	قيمة العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t test	مستوى الدلالة
العليا	07	182.48	30.14	27.56	0.01
الدنيا	07	136.67	23.36		

يتبين من الجدول أن قيمة (ت) المحسوبة =27.56 وهي أكبر من

قيمة(ت) الجدولية التي قيمتها4.6 عند مستوى 0.01 ودرجة حرية ن = 12.

وبما أن  $T_c > T_t$  فهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين

المجموعتين مما يعني أن المقياس صادق وحساس للمشكلة المدروسة.

2. الثبات:

- الثبات بطريقة التطبيق وإعادة تطبيق الاختبار((Test- Retest):

اعتمدنا على طريقة التطبيق وإعادة التطبيق، إذ تم تطبيق المقياس على عينة من (10 تلاميذ) من غير العينة الأساسية، وقد تم هذا الإجراء مرتين بفواصل زمني قدره (15 يوماً)، وبعد تفرغ البيانات وحساب الدرجات على المقياس لكل طالب في التطبيق الأول (س) والتطبيق الثاني (ص) أردنا معرفة الارتباط بين التطبيقين للتأكد من ثبات المقياس. ولحساب معامل الثبات استخدمنا معادلة الارتباط لبيرسون، وبعد القيام بالعمليات الحسابية حصلنا على معامل ارتباط يقدر ب 0.89 وهو معامل ارتباط ذو علاقة موجبة عالية عند مستوى الدلالة 0.01، وعليه فإن المقياس ثابت وقابل للتطبيق.

الساليب الإحصائية المستخدمة: اعتمدنا في بحثنا هذا على استخدام برنامج الحزم الإحصائية الاجتماعية (SPSS) وذلك على النحو التالي:

- النسب المئوية: وذلك في الكشف عن فرضيات ومتغيرات الدراسة.  
- معامل ارتباط بيرسون: عن طريق إحصاء إجابات الفئة المبحوثة حول الفرضيات وكان ذلك خاصة في تفسير الفرضيات. وكذا الانحراف المعياري والمتوسط الحسابي، واختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسط درجات التلاميذ وفقا لمتغيرات الدراسة.  
عرض نتائج الدراسة:

1- عرض نتائج الفرضية الأولى: درجة تعرض تلاميذ المرحلة المتوسطة للعنف الأسري (النفسي والجسدي):

جدول رقم (03): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تعرض تلاميذ المرحلة المتوسطة للعنف الأسري (العنف الأسري النفسي، العنف

#### الأسري الجسدي)

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجال
متوسطة	22.10	39.80	العنف النفسي
متوسطة	18.20	35.50	العنف الجسدي
متوسطة	19.65	37.90	الدرجة الكلية للعنف

يتضح من الجدول رقم (03) أن درجة تعرض أطفال المرحلة المتوسطة للعنف الأسري بشكل عام كانت بدرجة متوسطة ولجميع المجالات حيث بلغت الدرجة الكلية للمتوسط الحسابي (37.90) وانحراف معياري (19.65)، حيث حصل مجال العنف النفسي على أعلى متوسط حسابي قدره (39.80) وانحراف معياري قدره (22.10)، ثم تلاه بعد ذلك مجال العنف الجسدي بمتوسط حسابي قدره (35.50) وانحراف معياري قدره (18.20).

فقد أظهرت النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية أن درجة تعرض أفراد عينة الدراسة للعنف الأسري بشكل عام كانت متوسطة، وأنهم يتعرضون لأشكال العنف الأسري (النفسي والجسدي) بدرجات مختلفة حيث أن درجة تعرضهم للعنف النفسي كانت بدرجة أكبر وكانت درجة التقدير متوسطة، تلاها بعد ذلك العنف الجسدي حيث كانت درجة التقدير متوسطة. وتتفق هذه

الدراسة مع ما جاء في كل من دراسة (الطراونة 1999)، و(الحاج 1999)، و(الطرطوط 2001)، و(الكركي 2005) حيث أشارت دراساتهم إلى أن أشكال العنف الأسري التي يتعرض لها الطفل تأخذ أشكالاً متعددة تتمثل في العنف الجسدي والعنف النفسي، وقد اتفقت هذه الدراسة مع دراسة (الطراونة 1999) و(الكركي 2005) في أن الإساءة النفسية هي أكثر الإساءات شيوعاً عند الآباء، كما تتفق مع دراسة (عبد الناصر السويطي 2012) التي أظهرت نتائجها أن الطلبة يتعرضون لأشكال العنف (النفسي والجسدي والإهمال) بدرجات مختلفة وقد جاء العنف النفسي في المرتبة الأولى، إلا أنها اختلفت مع دراسة (علي عبد الكريم) حيث توصلت دراسته إلى أن تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة تعرضهم للعنف الأسري كانت كبيرة، وأن العنف الجسدي هو أكثر أنواع العنف انتشاراً. ويمكن تفسير نتيجة ذلك بعدم وعي الآباء والأمهات بأشكال العنف الأسري حيث أن ما يقدم في وسائل الإعلام وما تقوم به من حماية الأسرة ودور حماية الأطفال من التعرض للعنف تكز على الإساءة الجسدية مع إغفال الأشكال الأخرى من العنف الأسري المتمثل بالعنف النفسي التي يحتاجها الطفل من والديه، كما أن العنف الجسدي يكون مقبولاً اجتماعياً لدى الآباء والأبناء على حد سواء، حيث أن العقوبات الجسدية مسموح بها في بعض الحالات من أجل التأديب المعقول في مجتمعاتنا العربية والإسلامية.

2. عرض نتائج الفرضية الثانية: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.

جدول رقم (04): معامل الارتباط (R) بين العنف الأسري والتحصيل الدراسي

لتلاميذ المرحلة المتوسطة.

العنف الأسري				التحصيل الدراسي
معامل الارتباط R	المجموع N	الدلالة Sig	دالة إحصائية	
0.86	100	0.000		

من خلال ملاحظة الجدول رقم (04) يتضح لنا وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري والتحصيل الدراسي، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بيرسون (R) 0.86 وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى الدلالة

0.01، وهي قيمة ايجابية مما يعني أنه كلما زاد العنف كلما انخفض التحصيل الدراسي لدى التلاميذ. مما يعني أن الفرضية الثانية التي مفادها "توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري والتحصيل الدراسي قد تحققت.

وهذا ما تشير إليه النتائج المتحصل عليها، أي أنه بزيادة الإساءة والعنف ينخفض التحصيل الدراسي، ويمكن تفسير ذلك إلى أن العنف بمختلف أشكاله يؤدي إلى ضعف ثقة التلميذ بنفسه وتدني مفهوم الذات لديه، فالطفل الذي لم تتم لديه الثقة بنفسه وقدراته ويخاف من المبادرة في القيام بأي عمل أو إنجاز، يخاف الفشل ويخاف التأنيب لذا تراه مترددا في القيام بأي عمل، وأن هذا الخوف متعلم نتيجة العبء الثقيل الذي يتركه الوالدين على عاتق الطفل و التنافس الاجتماعي ما بين أفراد الأسرة الواحدة، فالعنف ضد الطفل من شأنه أن يؤدي إلى شعوره بعدم الاتزان العاطفي، وانخفاض درجة الشعور بالطمأنينة لديه، مما يدفعه إلى عدم الميل إلى الاندماج مع الجماعة والنشاط التعاوني مع أسرته وزملائه في المدرسة، كما يؤدي به إلى افتقاد الميل للانتماء للجماعة مما يؤدي به إلى القلق والاكتئاب واضطراب في الشخصية لديه، مما يعيق قدرته على التعلم وعدم توفر فرص النمو السليمة لديه فينخفض بالتالي تحصيله الدراسي. وهذا يتوافق مع دراسة (حمادة رزق، 2010)، والتي أشارت إلى أن مستوى التحصيل الدراسي يتأثر سلبا بارتفاع درجة العنف الأسري، كما اتفقت أيضا مع دراسة أُلن وأليفيرا (Allen & Oliver, 1982)، واتفقت أيضا مع دراسة (داود، 2007) التي أظهرت نتائجها وجود معاملات ارتباط دالة إحصائيا بين مشاهدة العنف الأسري ومعدل الطالب في المدرسة، وكذلك اتفقت مع دراسة موردو أندريس وبيبلر (Anderes, Moor & Pepler) والتي أظهرت أن تعرض الأطفال للعنف الأسري قد يؤدي إلى تزايد الصعوبات المدرسية، ولكنها اختلفت مع دراسة سبنيسينير وويلسن (Spenciner & Willson, 2000) والتي بينت نتائجها عدم وجود علاقة دالة إحصائية بين التعرض للعنف والأداء الأكاديمي.

3. عرض نتائج الفرضية الثالثة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات التلاميذ في التعرض للعنف الأسري تعزى لمتغير الجنس.

جدول رقم (05): نتائج اختبارات لدلالة الفروق بين متوسط درجات التلاميذ في التعرض للعنف الأسري تبعا لمتغير الجنس.

المقياس	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
العنف الأسري	إناث	60	50,61	5.67	3,23	98	دالة إحصائية
	ذكور	40	91,10	18,60			

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (05) أن المتوسط الحسابي للذكور أكبر من الإناث، والأمر كذلك بالنسبة للانحراف المعياري. حيث بلغ المتوسط الحسابي للذكور (91,10) والانحراف المعياري (18,60) بينما بلغ المتوسط الحسابي للإناث (50,61) والانحراف المعياري (5.67)، أما بالنسبة لمستوى الدلالة فهو دال حيث بلغ مستوى الدلالة 0,000 عند المستوى (0,05) وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات التلاميذ تبعا لمتغير الجنس (ذكور/إناث). تشير النتائج المستخلصة من الجدول رقم (05) إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات التلاميذ في التعرض للعنف الأسري (الجسدي والنفسي) من قبل الوالدين تبعا لمتغير الجنس، حيث كانت النتيجة لصالح الذكور وهذا يدل على أن الأطفال الذكور يتعرضون للعنف أكثر من الأطفال الإناث، حيث بلغ متوسط درجات الذكور 91.10 وبانحراف معياري 18.60، في حين بلغ متوسط درجات الإناث 50.61 وبانحراف معياري 5.67 وتتفق نتيجة هذا الفرض مع ما توصل إليه سويساري ورناندال وباريلا (Sobsey, Parila & Randall, 1997) في أن يكون الذكور أكثر عرضة للعنف الأسري الجسدي والنفسي من الإناث، وتتفق أيضا مع دراسة (راضي، 2003) والتي وجدت فروق دالة إحصائية لصالح الذكور في التعرض للعنف والإهمال، كما تتفق نتيجة هذا الفرض مع دراسة (سواقد، والطراونة، 2000) والتي أثبتت أن الذكور يتعرضون لأشكال العنف الأسري (الجسدي والنفسي والإهمال) بدرجة أكبر من الإناث.

ويمكن تفسير ازدياد تعرض الذكور للعنف أكثر من الإناث على ضوء أن الوالدين غالبا ما يستخدمان الأسلوب النمطي في التعامل مع أطفالهم، بحيث يصبح العقاب الجسدي من نصيب الذكور وذلك بهدف خلق الرجولة للذكر وإعداده لمواجهة ظروف الحياة القاسية، كما قد يكون سلوك الذكور أحيانا

على نحو يستثير الوالدين لاستخدام العنف الجسدي لضبط وتهذيب سلوكهم، بينما تتصف البنات في العادة بالهدوء والطاعة حيث تشجعهم ثقافة المجتمع على ذلك مما يقلل فرص تعرضهم للإيذاء الجسدي.

#### خلاصة النتائج:

بعد محاولتنا في هذا الدراسة معرفة واقع العنف الأسري في المجتمع الجزائري وانعكاس ذلك على شخصية الطفل وعلى التحصيل الدراسي لديه دراسة ميدانية على تلاميذ المرحلة المتوسطة بمتوسطة عز الدين بلحاج ببلدية أسليم، ومعرفة الفروق بين الجنسين فيها، وذلك من خلال استخدام استبيان يقيس أبعاد العنف الأسري المختلفة (النفسية، و الجسدية)، والجزء الثاني من الاستبيان كان يقيس المتغير التابع وهو التحصيل الدراسي، وبعد كل الخطوات البحثية وعند تفرغ البيانات ومعالجتها إحصائياً توصلنا إلى النتائج التالية:

- يتعرض تلاميذ المرحلة المتوسطة للعنف الأسري بأشكاله المختلفة (النفسية والجسدية) بدرجة متوسطة.

- وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين العنف الأسري والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات التلاميذ في التعرض للعنف الأسري تبعاً لمتغير الجنس.

#### الاقتراحات:

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الميدانية و بعد الإطلاع على التراث النظري للدراسة والتي تناولت موضوعاً هاماً تمثل في واقع العنف الأسري ضد الأطفال دراسة ميدانية على تلاميذ المرحلة المتوسطة. نوصي بالآتي:

- نشر الوعي حول ظاهرة العنف الأسري والآثار السلبية التي يخلفها لدى الطفل والمجتمع على حد سواء.

- إجراء دراسات حالة حول خصائص الأسرة التي تنتشر بها ظاهرة العنف الأسري (سوء معاملة الأبناء).

- العمل على استحداث مراكز الإرشاد الأسري في المراكز التي تكثرت فيها ظاهرة العنف وتوفير الكوادر المهنية المؤهلة للعمل فيها.

- التركيز على دور الإعلام في نشر أساليب التربية الصحيحة وتجاوز مرحلة العنف في التعامل مع الأطفال ضمن محيط الأسرة والمؤسسات التعليمية والتربوية.
- إجراء المزيد من البحوث والدراسات الميدانية التي تستهدف معرفة حجم ظاهرة العنف الأسري ضد الأطفال.
- قائمة المراجع:
- محمد عبد العزيز الغريايوي (2008): الاتجاهات في التربية والتعليم، مكتبة المجتمع العربي، ط1، الأردن.
- محمد جاسم لعبيدي (2004): علم النفس التربوي وتطبيقاته، مكتبة دار الثقافة، ط1، عمان.
- وليد حمادة، رزق أمينة (2010): سوء معاملة الأبناء وإهمالهم وعلاقته بالتحصيل الدراسي، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26.
- توفيق يوسف (2004): الإبداع في تربية الأولاد، دار البحوث العلمية.
- محمد حسين (2012): أسباب العنف الأسري ودوافعه، دار الإفتاء الفلسطينية، مؤتمر العنف من منظور إسلامي قانوني، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
- بشير معمري (2007): القياس النفسي وتصميم أدواته، منشورات الحبر، ط2، الجزائر.
- أسماء جميل (2007): العنف الاجتماعي، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد.
- حامد زهران (1980): التوجيه والإرشاد النفسي، عالم الكتب، ط1، القاهرة.
- حسين محمد الطاهر (1997): الأساليب التربوية الحديثة في التعامل مع ظاهرة العنف الطلابي، وزارة التربية، إدارة التطوير والتنمية، الكويت.
- صالح حزين السيد (1993): إساءة معاملة الأطفال، دراسة نفسية، ع4، الكويت.
- طريبه (2012): مفاهيم الأسرة والعائلة والقربة، دار النعمة العربية، ط1، بيروت.

- محمد عاطف غيث (2006): قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- منى يونس بحري، نازل عبد الرحمن مطيشان (2011): العنف الأسري، دار الصفى للنشر والتوزيع، ط1، عمان.
- نجاة السنوسي (2000): الأثر الذي يولده العنف على الأطفال ودور الجمعيات الأهلية في مواجهته، الجمعية العامة لحماية الأطفال، الإسكندرية.
- نخبة من أساتذة علم الاجتماع (1985): مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.
- كريم محمد حمزة (2004): العوامل الاجتماعية لظاهرة العنف ضد الأطفال، بحث مقدم إلى مؤتمر هيئة رعاية الطفولة الذي نظمته وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، بغداد.
- هبه إبراهيم الفشقشي (1993): بعض المتغيرات الشخصية المتعلقة بالإساءة للطفل، دراسة مقارنة، مؤتمر كلية العلوم الاجتماعية، الكويت.
- أحمد عبد اللطيف (2009): الإرشاد المدرسي، دار مسيرة للنشر، ط1، عمان.
- الداھري صالح، الكبيسي وهيب مجيد (2000): علم النفس العام، دار الكندي، إربد، الأردن.